

## ٨ | تفسير سورة طه - فوائد وعبر - رمضان ١٤٣٤هـ | الشيخ أ.د.

### أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله واصحابه واحبابه ومن ثم اما بعد. لا زلتنا في قصة موسى وفرعون وكيف ان موسى عليه السلام اقام الادلة الباهرات والحجج - 00:00:00

النيرات على ان للكون ربا جليلا واحدا قاها خلقه واوجده وكونه وابدعه. وآری موسى الفرعون الایات العظيمات. ومع ذلك لم يدخل الفرعون في طاعة موسى وانما كذب وابى. وهذا كقول الله عز وجل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم - 00:00:30

ظلموا وعلوا. قال ربى سبحانه وتعالى ولا زلتنا في سياق الحوار بين موسى وفرعون قال اجتنبنا لتخرجننا من ارضنا بسحرك يا موسى فلنأتيك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا قال - 00:01:10

فموعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى لا فرعون فجمع كيده ثم اتى. قال لهم موسى يا ويلكم ويلكم لا تفترروا على الله كذبا فيساحتكم قم بعذاب وقد خاب من افترى - 00:02:00

الایات التي اتى بها موسى. عندما اخرج يده من جيبيه فإذا ها هي بيضاء كالشمس الساطعة في كبد السماء. والقى عصاه فإذا هي تعبان يسعى. هذا الثعبان كان بشع المنظر - 00:02:40

كانه جان. كانه جان. عندما رأى الفرعون هذه الایات ظن ان موسى المسألة انما هي استعراض للملكات الخارقة فإذا كان يا موسى عندك الملكات الخارقة بان سحرت العصا لتجعلها ثعبانا - 00:03:10

وسحرت اعيننا بان رأت اليدي بيضاء كالشمس فان عندنا سحرة هم امضى منك. وهم ابطشوا سحرة فرعون اهل العلم منهم من ذكر عددهم على القلة ومنهم من ذهب الى الكثرة. القلة نيف وسبعين. والكثرة اوصلوهم الى - 00:03:40

ستين الف وآ وجود السحرة واعتماد السحرة من قبل رأس السلطة انداك وفرعون دليل على ان السحر كان فاشيا في هذه الدولة السحر كان منتشر. الناس متغودين على السحر. وبيمارسوا السحر. والسحرة لهم مكان عظيم - 00:04:20

في هذه الدولة ولو تذكرنا قصة اصحاب الاخدود اصلها ايه ان الملك له مبين؟ له سحر. الساحر ده هو المسيطر على عقلية الملك. ومن ثم من الملك الحقيقي؟ الساحر ولا الملك؟ الساحر. فالملك لو عايز يعمل حاجة يسحر يقول له ما تعملش - 00:04:50

الصح من الكبد. زي بعض الاجهزة المعينة في اي دولة في الحقيقة ان صاحب السلطان مش هو رأس الدولة وانما الذين يمسكون بهذه الاجهزة. اخرج ما تخرجش اتكلم ما تتكلمش سافر ما تتسافرش - 00:05:20

اعمل ما تعملش سبحان الله. ولذلك الناس البسطاء في عز وسلطان لو علمه اصحاب السلطان لحسدوهم على هذا العز. انت دلوقتني عاوز تسافر في اي مكان. بتتسافر ولا لا ان شاء الله عاوز تأكل اي حاجة. بتتكللها. تلبس اي شيء بتلبس. تتكلم براحتك. ما شاء - 00:05:40

غيرك لو عاوز يخطي برة الباب ما يقدرش. سبحان الله! غيرك لو عاوز يأكل حاجة معينة ما يقدرش. سبحان الله! السحر كانه كان نظام اجتماعي حاكم في هذه المجتمعات. ولكن اكيد السحرة الذين يصطفونهم الفرعون - 00:06:10

لابد ان يكونوا على قدر كبير من الاتقان والاخذ بالاعين لأن السحر جزء منه نوع من التخييل. نوع من التخييل. التخييل يعني تخبير العين بالأشياء. يبقى في الحقيقة ده مش موجود بس بيسحرموا من اعين الناس. سحرموا اعين الناس - 00:06:40

ابوهم كما قال الله عز وجل ونحن كنا صغار كان بيجي ناس بيسموهم الحاوي الحاوي في الحقيقة هو مش حاوي هو ايه ساحر يقول اللي عاوز يحب النبي يدفع تعريف. تعريف يعني خمسة مليم - 00:07:10

ناس تعلم كده ويجمعوا التعريفات. يقول لك الكوبابية دي فاضية اهي. فيها حاجة؟ لأ. طب انا اخلي لكم الكوبابية دي في مرة ينزل منها مایة ومرة ينزل منها دهب. بس ادفعوا تعريفة. ندفع تعريفة عشان نشوف - 00:07:30

الكوبابية المایة دي ازاي ينزل منها مایة وينزل منها دهب. ولا يخطر ببال ابدا. طالما هو عنده قدرة ان هو ايه اللي كوبابية نزل دهب! طب اذا هو في غنى ان يجمع من الناس هذه الملاليم. ما هي التعريفة خمسة مليم. طب ما بدل ما تجمع - 00:07:50

الملاليم من الناس الزباين دول ما تقلب الكوبابية افضل قالبها على طول. تنزل لك دهب على طول. الله! ايه المشكلة في ولكن هو نوع من السحر. من احد الفقرات بيجي واحد. الواحد ده يقوم جايبيين ضغط - 00:08:10

بالسيف يقوم مطير رقبته. احنوا مزعجين رقبته طارت. بعد كده يقوم عامل رقبته جنبيه كده ثم اللحوم يقوم واقف. ازاي الكلام ده؟ ده كله بايه؟ بتعريفة. بخمسة مليم. هذا كله سحر - 00:08:30

ان هو بيخليلم اعين الناس. فلما بيخليلوا اعين الناس فيبيظن الرأي الشيء على عكس ما هو موجود. فرعون ارسل في المدائن ان يأتيوا بكل سحار عليم. في اية ساحر وفي اية ايه؟ سحار - 00:08:50

ايه الفرق بين الاتنين؟ الساحر هو الذي يأتي بالسحر. طب هو السحار؟ هو المتقن للسحر. ما تقولش المبالغ تقول المتقن للسحر. اذا هنجيب بقى ناس اعلى ناس. ناس النقاوى في المملكة كلها مملكة - 00:09:20

مصر بس مش مصر. ف مصر والشام مملكة واسعة. مملكة واسعة كبيرة جدا. تصور بقى لما يحشد بقى الصحراء بتوع لا نلتفت الى عددهم. ولكن يقينا كانوا من الكثرة بما كان ويفينا شهر - 00:09:40

انهم الاتقان في السحر. ده كله من اجل ماذا؟ من اجل ان يقفوا امام موسى. اذا اولى كلها الدولة كلها تتهيأ لهذا الموقف الذي فيه مناظرة العملية بين موسى وبين سحرة الفرعون - 00:10:00

ما الذي حمل فرعون ان يأتي بالسحر؟ هو فرعون يريد ان يصد الناس بكل سبيل عن موسى. شغب فما بال القرون الاولى؟ وبعدين بعد كده التشغيل الثاني انه قال ليصد الناس عن دعوة موسى اجتننا لخرجنا من ارضنا بسحر - 00:10:30

احرك يا موسى دايما الناس لما تكون قاعدة مستقرة ومبسوطة وحياتها ناعمة خلاص عاززين الوضع ده. احنا كده كويسيين اوكي. نأكل نشرب عايشين الامور مستقرة. طب لو اتنى انسان يريد - 00:11:00

ان هو يخرجنا من الخير اللي عايشين من اللي فيه ده. نقبله ولا نرفضه؟ يعني لما كنت مثلا قاعد في شقة واسعة وجميلة. والشقة ديت فيها شمس وهو. ومية وعشرة متر. مثلا - 00:11:20

او مية وعشرين او متين او تلتمية فيها الديكورات وحياتك كويسة والاكل والشرب وكل شيء وهناك رجال يريد ان يخرجوك من هذا المكان. يا ترى تسمح بذلك ولا تسمح؟ طب فرعون - 00:11:40

لهم تموس يريد ان يخرجكم من ارضكم. من الزراعات من القصور من الجنان من الانهار من الامن اللي انتم عايشين فيه. من الخير اللي انتم عايشين فيه. من الكنوز من المقام الكريم - 00:12:00

كما قال ربنا عز وجل كنوز مقام كريم زراعات فاكهة استقرار مجتمع مستقر بكل اركان الاستقرار. طب لما موسى عاوز يخرج الناس من هذا الوضع اذا نقبل دعوه ولا نرفض - 00:12:20

خذ دعوه. اذا هذا كله محاولات من فرعون. انتهينا الى المواجهة العملية بالسحر عندما رأى العصا ورأى اليد ارسل فرعون وقال لموسى فلنأتيك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا. قيل الموعد المكان وقيل الموعد الزمان - 00:12:40

المكان او الزمان. وقيل الموعد بمعنى الوعد. اي اجعل بيننا وبينك وعد اي ميقاتا زمنيا لا نخلفه نحن ولا انت. مكانا سوى المكان السوى اي المكان المعروف الذي يعرفه الجميع - 00:13:20

اذا المواجهة ستكون في مكان كبير مكتشف معلوم يدعى اليه الناس جميعا وللدلالة على قدرته وقوته واستطاعته ال موسى اختار

انت المكان اللي انت عاوزه. استخفاف. المفترض هو الملك هو اللي يحدد المكان ويحدد الموعد - 00:13:50

ولكن اراد ان يستخف بموسى للدلالة على تمام قدرته في ابطال سحر موسى زي ما تقول لواحد مثلا واحد يعني يشكشك قل له يا ابني شف اي مكان واي وقت عاوز يتقابل فيه - 00:14:20

اللشائل واوريك قيمتك شف. ما حدلوش انا. اخلية هو اللي ايه؟ اللي يحدد. سبحان موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام على الماشي. قال موعدكم يوم الزينة. وده طبعاً ده هو التفكير الاستراتيجي. تفكير استراتيجي للانسان لابد - 00:14:40

00:15:10

اللقاء الذي سنلتقي فيه يوم الزينة. هناك خلاف كثير بين اهل العلم في المقصود في يوم الزينة لكن لعل الاووجه ان يوم الزينة هو اليوم الذي يتزينون فيه. يوم - 00:15:40

فرح يوم العيد اذا عندهم يوم يجتمعون فيه للفرحة والبهجة هذا اليوم يوم الزينة. يبقى لأن اتخاذ الزينة في المناسبات هذه سنة قديمة قيمة اتخاذ الزينة في المناسبات هذه سنة قديمة. وهي سنة ليست مخصوصة بالفرعون - 00:16:00

عشان مش حد يقول بقى خلاص اي مناسبة نلبس بقى الاسماء البالية حتى نخالف سنة فرعون. لأن هذه سنة بشريه موجوده ولا شأن فيها. بل ان الاسلام حث على التزيين - 00:16:30

في المناسبات زي الجمع والاعياد. هذا كان فعل النبي صلى الله عليه وسلم. بل امر ربنا عز وجل اتخاذ الزينة عند الذهاب للمسجد. يا بنى ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد. اى عند كل صلاة - 00:16:50

الزيينة هو اللباس الساتر، الذي لا وسخ فيه. ولذلك قالوا يستحب أن يمس المصلي شيئاً من الطيب. وإن يكون جميل التوب. ده انت رايح تقابل ربنا هتصل بيin يدي الله. يبقى تلبس الثوب النظيف. كقول الله عز وجل وثيابك فطهر - 10:17:00

يجر في الأرض وقيل طهر ثيابك اي طهر قلبك. وهذا موجود - 00:17:40

وفي لغة العرب ان يطلق التوب ويقصد به القلب. كقول الشاعر فشككت بالمرج الاسم ثيابه. ليس الكريم على القنا بمحرم. هو لم يشك توب وانما شك ماذا؟ ما تحت التوب. وما هو الذي تحت التوب اذا شك قتل الانسان - 00:18:10

يا ترى بطنه ولا جنبه؟ هو موضع وهو القلب. ولذلك قالوا وثياب فطهر اي طهر قلبك مما يسيء من الاخلاق المرذولة من الاخلاق  
المرذولة كالكبر والعشب والكذب وغير ذلك. والمقصود ان موسى ضرب لهم موعدا - 00:18:40

للمعنى زي ما بقول لك مثلا انا عاوزك تيجي انت والاحباب وبعدين اقول لك وان شاء الله تجيبي ابنك - 00:19:10

معك. طب ما هو من جملة الاحباب ابنك الصغير. لكن هذا تأكيد للمعنى وتركيز له. اذا طلب موسى ان يكون اللقاء في يوم الزينة وان يكون اللقاء في اي وقت في وقت الضحى. طب لماذا وقت الضحى - 00:19:40

لأنه وقت النشاط. اتثنين لأن الشمس تكون في بداية أمرها. فلا تزعج الناس. بل يكون الضياء قد عم الكون. يبقى الضياء موجود في  
وضوح في انارة. وبرضاك الشمس في بدايتها - **00:20:00**

لا تضر الناس. اذا هذا تخطيط اختيار الاماكن الاوقات كل شيء بدقة ما تخليش حياتك كده هليهلي. يقول لك هنسيبها كده ببركة. ايه سبب البركة دي؟ لابد من لابد من التخطيط. لابد ان تخطط حياتك بطريقة صحيحة. ان تخطط اوقاتك بطريق - [00:20:20](#)

متكافنة ان تخطط لمستقبلك بطريقة موفقة واعظم التخطيط المستقبلي ان تخطط لماذا؟ للجنان. ان تخطط للجنان. النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر الصحابة دوماً بالآخرة. وكان يذكّرهم دوماً بالجنان. بالجنة. لما النبي صلى الله عليه وسلم -  
00:50

لم ارسل الصحابة الى الاوکادر بتاع دومة الجندي ودومة الجندي بالعراق امسکوا به واخذوا من جملة ما اخذوا الاخذوا بعض المناذيل

المناديل التي يستعملها الاكيدر الوكيدر كالأمير وكيدر دومة الجندي. الصحابة مسكونا المنديل - 00:21:20

عجبوا من رقته وليونته وجماله وبهائه. يا سلام! ايه ده! النبي وذكرهم بالجنة على طول. قال والذي نفسي بيده لمناديل سعد في الجنة خير من تلك وكان سعد قد مات قريبا. سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه. النبي صلى الله عليه وسلم - 00:21:50

كان يحيث الصحابة على الاجتهد. ويأمرهم بالسعى إلى الجنة. من خاف ادلج ومن ادخل بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالبة. الا ان سلعة الله الجنة. ان الله ترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة. الجنة ده المستقبل اللي ينبغي ان تفكر فيه دوما - 00:22:20

اي شاب الان بيفكر في المستقبل شقة. يا سلام لو شقة تمليل حاجة بقى يبقى خلاص انسى الاجابة وهمومه بقى. ويما ريت بقى زوجة بالمواصفات دينة هينة لينة ماشي؟ وبعدين بقى حياة مستقرة عمل يكفيني ومرتب يكفيني - 00:22:50

وبعدين اولاد ده كله تفكير مستقبلي لحياة فانية. اين التفكير المستقبلي للحياة الباقيه اين هو؟ زي ما بنفكر كوييس جدا للمستقبل الذي كتبه الله تعالى انا لنا وهو فان لماذا لا نفك في المستقبل الذي ستنقلب فيه دوما - 00:23:20

اما ان يكون النعيم ابدا واما ان يكون الشقاء ابدا. وان يحشر الناس ضحي الحشر هنا الجمع. اذا موسى طلب من فرعون ان هو يستعمل سلطاته في دقيقة واحدة بس. اللي ايه؟ جمع الناس. وان يحشر مين اللي هيحشر الناس - 00:23:50

هو الفرعون لأن موسى ليس عنده الامكانيات التي بها يستطيع جمع الناس. فرعون هو رأس البلد معه القوة والسلطان هو اللي يستطيع انه يحشر الناس. فرعون من مصلحته ويحشر الناس. وموسى من مصلحته - 00:24:20

ان يحشر الناس. موسى يريد ان يحشر الناس ليروا انبلاج الحق وظهور الحق وازهاق الباطل. والفرعون يريد حشر الناس ظنا انه بذلك يقضي على فتنة موسى. الرجال بتوعنا من اول جولة هيخلصوا على موسى. وبالتالي يعود الناس الى - 00:24:40

سورة الفرعون عابدين صاغرين يعيشون من اجل الزرع والبهائم والحياة التي يعيشون من اجلها هذا ما يريد فرعون. ولذلك قال موسى يحشر الناس ضحي. واتي بالضمير مبنيا على الفاعل مبني المجهول. من الذي سيحشر الناس ويأمرهم بالخروج والجمع انما هو الفرعون. ولذلك - 00:25:10

فرعون ما صدقش خبر. اجتهد على طول بقى. علشان يخلاص على الفتنة دي. دائمًا الذين فلهم هم عالية عندما يجدوا فتنة يسارعون في خدمها. هي مشكلة الدولة الاموية هي ايه - 00:25:40

ان فتنة الدولة العباسية كانت موجودة. وكان لها دخان ومع ذلك لم يلتقطوا لدخانهم خالد عبدالله القسري وغيره ناس كتير جدا حذروا الخلفاء الامويين وقالوا لهم خلوا بالكم ان رمال فارس ان رمال فارس تحتها دخان يوشك ان يزكم الوفكم لم - 00:26:00

لأ ينبغي لصاحب الامر اذا وجد فتنة ان يسارع لاخمادها. فرعون مع انه كان ظالما باغيًا طاغيا متجردا لكن كان يمشي على هذه السنة بقدار ما صدقش خبر. الرجل ده يعمل لنا مشكلة وفتنة عظيمة. وهو عازز ان هو يقلب نظام الدنيا كلها - 00:26:30

استولوا هو على البلد لأ احنا بقى نخلص على المسألة دي. ونخلص عليها بالراحة. هو راحل ساحر واحد في نفسه مقلب حبتين نجيب له الصحرا اللي يعلمهو ويوقفوه ويظهرروا ان هو انسان ساحر فاشل. ولذلك - 00:27:00

اتي بالسحر المتقنين. فرعون تولى. والتولي دلالة على عرشه هو مش سعي مش معنى الاعراض في هذا السياق للدلالة على عظم السعي. لأن الكلمة تأتي في كل سياق ولها معنى - 00:27:20

في كل كلمة ولها معنى. ليس هناك معنى مفرد تغلق عليه معاني الكلمة. ولكن تبقى الكلمة معانيها تتعدد بتعدد السياق. لو قلترأيت لواء يرفف اذا هذا اللواء بمعنى العلم. لو قلترأيت لواء يتحرك بمداداته. اذا اللواء ده عبارة عن ايه؟ قطعة من - 00:27:40

جيش لو قلت سلمت على اللواء عند مديرية الامن اذا هذا اللواء ضابط في الشرطة اذا كلمة اللواء تغيرت وتعددت معانيها بتعدد ماذا؟ السياق. فتولى فرعون قولوا سعي واجتهد. فجمع فجمع اي كي يجمعوا. كيده - 00:28:10

اي السحرة الذين يتقوى بهم. المسألة دي اخذت وقت. ولذلك قال ثم اتي اذا سعيه هو ونشاطه كله بالفاء. فتولى فجمع. لكن بقى لما عد العدة بقى وعاوزين نبدأ الشغل. المسألة دي اتاختدت وقت. اخذت وقت من الزمن. فلما اتي - 00:28:40

في المكان السوة في وقت الضحى والفرعون قيل كان جالسا على تحت عرشه حوله اركان الدولة من الوزراء والامراء والاعيان

والنباء واصحاب الاطيان وو الى ولذلك ثم بقية الشعب موجود في الساحة والجنود مصفوفة. اتى السحرة - 00:29:10  
صفوفا الى فرعون. ومن باب التشجيع بيقولوا له ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين يعني انت بقى ان شاء الله لو غلبنا يا فرعون.  
هيتعمل معنا ايه ؟ تدinya اجرنا ؟ وطبعا الاجر بقى مش مثلا حاجة بسيطة - 00:29:40

لأ ده اجر بقى احمد الفتنة. كانوا يعتقدون بالوهية فرعون. ولذلك كانوا يحلفون بعزمته. فقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون. بعزة  
فرعون سبحانه الله ولذا قال فرعون قال نعم مش هتاخدوا الاجر بس لأ - 00:30:00

وانكم اذا لمن المقربين. تنتوا بقى تتقربوا ويبقى لكم مناصب في الدولة ووظائف كويسيه مش هتنتظروا اعلانات ولا اي حاجة  
وظائفكم مضمونة وكل حاجة تمام. وانكم اذا هتكونوا مقربين. تشجعوا وبداؤا - 00:30:30

انهم يمارسوا الشغل بتاعتهم ويتهيأوا لمقابلة موسى. عندئذ قال لهم اوسى ويلكم. قيل ويلكم منصوبة على ادة نداء محدوفة  
والتقدير يا ويلكم والويل بمعنى الهاك. والمعنى ان الهاك يصيبكم. لما نقول يا - 00:30:50

اليكم يبقى احنا بنادي على الهاك عشان يجي لكم ويلكم يعني يا هاك تعال سيب الناس دول ويلكم لا تفترروا على الله كذبا لا تفترروا  
على الله كذبا. الناس عاززين الحق. ويظنون انهم اتوا - 00:31:20

او من اجل اظهار الحق وابطال الباطل. والحق هو من عند الله. فلما انتم تلبسو على الناس ان الحق ليس من عند الله. اذا انتم  
تفتررون على الله الكذب. قال الله وقل الحق - 00:31:50

من ربكم. يبقى الحق من عند ربنا. الحق من عند ربنا. طب هم اتوا من اجل ماذا؟ ان قولوا بان الحق من عند مين؟ من عند فرعون. اذا  
هذا كذب وليس بكذب؟ هذا كذب. ولذلك قال لا تفترروا على الله - 00:32:10

كذبا. طيب الذي يلبس الحق على الناس ليبيين لهم ان الباطل حق وان الحق باطل. هذا الانسان ما وعيده عند الله؟ قال فيسحتكم  
بعذاب لم يقل فيصييكم وانما قال فيسحتكم. قيل - 00:32:30

او هذا موجود سحت شعره اذا استأصله. يعني ممكن الواحد يحلق شعره كده ايه يعني طب هو بقى لو جابه على جابه من الجزر.  
ده يسمى ايه؟ استئصال استئصال الشعر يسمى ايه؟ سحت. سحت الشعر اذا استأصل - 00:33:00

نعم. استأصل استأصل الشعر. طيب فيسحتكم بعذاب؟ اي ان يصييكم بعذاب ابن شديد يستأصلكم فيه. يصييكم بعذاب شديد.  
فيستأصلكم به وقد خاب من افترى. اي خسر من كذب على الله عز وجل. يا ترى هل رجعوا بعد - 00:33:30

بعد هذا الكلام ام تمالمؤوا على موسى؟ وما الذي تم في هذا المشهد المهيب وفي حضور هذه الجماهير التي تزيد ان ترى العاقبة بين  
موسى وبين السحرة وماذا فعل الفرعون هذا كله باذن الله تعالى نعلم في المجلس القادر. واني استغفر الله لي ولكم. وصلى الله  
 وسلم وبارك - 00:34:00

على النبي محمد وعلى الله وصحابه وسلم - 00:34:30